الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لغة و أدب عربي

العنوان : الأبعاد النفسية في "رواية الحياة جميلة يا صاحبي" لناظم حكمت

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبة: رحاب مزراق

إشراف الأستاذ: عبد الرحمان عبد الدايم

السنة الجامعية:

2020 -2019

مقدمة

مقدمة :

الأدب لون من الألوان التعبيرية الإنسانية الجميلة وهو فن راقي يعتمد على اللغة ، و يختلف من أعمال نثرية إلى أعمال شعرية ، و للكشف عن جماليات هذا الفن بأجناسه الأدبية المتنوعة ، ظهر ما يسمى بالنقد الأدبي الذي هو عملية دراسة و تفسير و شرح العمل الأدبي و استظهار خصائصه الفنية الجمالية ، و النقد الأدبي احد الفنون الأدبية الذي يرتبط فيها ذوق الناقد و فكره في محاولة لإظهار جماليات و عيوب الأدب ، و قد تطور النقد الأدبي على مر العصور و ظهرت به عدة مناهج ، و من هذه المناهج المنهج النفسي ، و هو منهج يعتمد على نظرية التحليل النفسي بعلم النفس في آلياته،

و السبب وراء ظهور هذا المنهج هو تلك العلاقة بين علم النفس و الأدب ، و تحديدا ما يوفره الأدب لعلم النفس ، و ما يوفره علم النفس للأدب ، و أيضا فالأدب يستعين بمصطلحات في علم النفس و ذلك في النقد الأدبي لتفسير بعض مظاهره ، فالأدب بشكل عام و الرواية بشكل خاص توفر ميدان خصبا للدراسات النفسية و ذلك أن الرواية الأدبية توظف استعمال شخصيات كثيرة بأنواعها العديدة .

و الأديب يكتب تجربة صادقة بأدبه مستلهما من تجاربه الخاصة ، و بصورة أو بأخرى لا بد أن تظهر مظاهر من شخصيته أو حياته في أعماله الأدبية ، و هذا ما جعلني أختار رواية " الحياة جميلة يا صاحبي " لناظم حكمت لدراسة أبعادها النفسية ، و ذلك لما وجدته من تشابه بين بعض أحداث حياته و الأحداث التي تحصل لبطل الرواية ، و من هنا طرحت مجموعة من الأسئلة ، ما هو المنهج النفسي و كيف ظهر ؟ ، و ما هي آلياته ومبادئه ؟ ، و ما هي علاقة الأدب بعلم النفس ؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة ، اتبعت خطة في بحثي هذا حيث قَسَمتُهُ إلى فصلين ، فصل نظري و فصل تطبيقي ، حيث تناولت في الفصل الأول تحديد مفاهيم حول المنهج

النفسي في النقد الأدبي ، و كيف و متى نشأ ، ثم أخذت اشرح ما هي علاقة علم النفس بالأدب و ما هي طبيعتها ، و بالأخير شرحت ما هي آليات التحليل النفسي بالأدب .

أما في الفصل الثاني ، فقد بدأته بتقديم دراسة لشخصيات الرواية من المنظور النفسي ، ثم قدمت خاتمة تحتوي نتائج و ما تحصلت عليه في بحثي ثم أضفت ملحقا يحتوي على التعريف بصاحب الرواية و عرض نبذة من حياته ، بعد ذلك قدمت ملخصا لروايته " الحياة جميلة يا صاحبي " .

و خلال قيامي ببحثي هذا فإنني لم أواجه الكثير من الصعوبات بالواقع، و ذلك لكثرة المراجع و الدراسات بالمنهج النفسي في الأدب ، و لله الحمد و الشكر على توفيقه لي بانجاز هذا البحث و إكماله .

الفصل الأول

تحديد المفاهيم

1-مفهوم المنهج النفسي :

المنهج النفسي هو منهج يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية في تفسير الظواهر الأدبية و الكشف عن عللها و أسبابها و منابعها الخفية و خيوطها الحقيقية، و ما لها من عمق و أبعاد و أثار ممتدة. [1]

و يستمد المنهج النفساني آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي (psychonal) على حد قول عبد المالك مرتاض ، و التي أسسها سيغموند فرويد (s.freud) (1856-1939) في مطلع القرن العشرين حيث فسر على ضوئها السلوك الإنساني برده إلى منطقة الوعي (اللاشعور) .

و خلاصة هذا التصور أن في أعماق كل كائن بشري رغبات مكبوتة، تبحث دوما عن الإشباع في بيئة قد لا تتيح لها

ذلك ، و حين يكون من الصعب إخماد هذه الحرائق المشتعلة في اللاشعور، فانه مضطر إلى تصعيدها ، أي إشباعها بكيفيات مختلفة (أحلام اليقظة، أحلام النوم ، الهذيان ،الأعمال الفنية) ، كان الفن إذن تصعيد و تعويض للذي لم يستطع الفنان تحقيقه في واقعه الاجتماعي ، و استجابة بقائية لتلك المثيرات النائمة في الأعماق النفسية السحيقة ، و التي تكون رغبات نسبية بحسب (فرويد) ، أو شعورا بالنقص يقتضي التعويض بحسب (ادلر).[2]

و يرى عبد الله حسن القرني أن المنهج النفسي هو : "طريقة في البحث توصلنا إلى نتائج مضمونة في اقصر وقت ممكن، كما انه وسيلة تحصن الباحث من أن يتيه في دروب

---

[1]بو ألوفا ، مقال : المنهج النفسي في النقد لعبد الجواد المحمص ،مجلة الحرس الوطني، السنة 1919، العدد 155 ،ص80.

[2]يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1428هـ – 2007 م ، ط 1 ، ص 21 .

ملتوية من التفكير النظري ، و المنهج النفسي هو الذي يعتمد على معطيات علم النفس الحديث في معالجاته للنص و هذه المعطيات تقوم على نتائج من علماء النفس " .[1]

و من كل هذه التعاريف نستطيع القول بشكل عام أن المنهج النفسي هو نهج من المناهج التي يتبعها الدارس للوصول إلى نتيجة أو عدة نتائج محددة أو إجابات معينة ،و في ابسط تعريف له ،فهو ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية ، و يحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية ،و الكشف عن عللها و أسبابها و ما وراء خلفياتها و ما لها من أعماق و أبعاد ممتدة.

فالمنهج النفسي يربط النص بصاحبه و يفترض أن الشخصيات بالنص شخصيات حقيقية .

2-نشأة المنهج النفسي :

ظهر المنهج النفسي في النقد الأدبي منذ القدم ، و ذلك في بغض الظواهر الإبداعية على شكل ملاحظات، فمثلا يمكن أن نلاحظ أن نظرية التطهير عند أرسطو تربط الإبداع الأدبي بوظائف نفسية من خلال مشاعر العاطفة و الخوف و الشفقة التي يشعر بها المتلقي أو "المتفرج" الذي يتمثل نفسه في البطل المأساوي ، و كذلك قد ربط أرسطو في كتابه "السياسة" ما بين التطهير و الموسيقى حسب أنواعها ، و ذلك من منظور طبي بحت و اعتبر الموسيقى (التطهيرية) صالحة لعلاج بعض الحالات المَرضية التي يكون فيها

[1]عبد الله حسن القرني،مقال: المنهج النفسي في قراءة النصوص، مجلة عكاظ صوت المواطن ،السعودية،الجمعة 16 شعبان 1438 هـ

المريض مسكونا بالأرواح و لهذا تكون بمثابة العلاج الذي يداوي المستمع و يطهره و ينقيه [1].

-كما أننا نجد أن أفلاطون قد تحدث عن هذا المنهج و ذلك ين وجد أن العواطف تؤثر على الإنسان بشكل كبير ، و لأن الشعر يحرك عواطف الإنسان قام بطرد الشعراء من مدينته الفاضلة .

-أما حين نعود إلى عصر ازدهار الثقافة العربية ، فسنجد أن العرب قد تحدثوا بشكل كبير عن هذا المنهج ، و أول من تحدث هو ابن قتيبة ، و لقد كان ذي خبرة بأحوال النفس فحدد الوقت المناسب لقول الشعر ، حيث وجد أن معظم الشعراء ينظمون شعرهم في أول الليل ، الخلو الميسر، صدر النهار، و في الأمراض و العلل .

و لم يكن ابن قتيبة الوحيد في هذا المجال ، فالقاضي الجرجاني قام بتحليل الملكة الشعرية ،و قال بان الشعر يدل على نفسية و طباع الشاعر ، فمن كان شعره فظا فان شخصيته فضة ،و من كان شعره رقيقا فهذا يدل على رقة مشاعره .

و إذا سرنا في النقد الأدبي فسنجد أن ابن طباطبة قد تحدث عن المنهج النفسي ، و يقول بان القارئ إذا ارتاح إلى النص فهذا يعني أن نفسية الكاتب مريحة.[2]

فعلى الرغم أن المنهج النفسي لم يكن معروفا قديما بمصطلحه و مفاهيمه المضبوطة و آلياته إلا أن الكثير من المفكرين تحدثوا عنه في أماكن متفرقة في كتاباتهم و دراساتهم و ملاحظاتهم .

---

[1] صالح هويدي ،النقد الأدبي الحديث قضاياه و مناهجه، منشورات السابع من ابريل ، سوريا- دمشق ، ط1، 1426 هـ ، ص80

[2] مقال بواسطة أكاديمية " B T S " بعنوان: المنهج النفسي في النقد الأدبي، محرر ب 2018/07/05.

و أما المنهج النفسي عند الغرب فلم يظهر إلا في القرن التاسع عشر مع ظهور علم النفس، و بصدور مؤلفات سيغموند فرويد في نظريات التحليل النفسي .

و قد ولدت فكرة التحليل النفسي و نشأت في محيط العلاج الطبي النفسي ، و قد اشتهر في هذا العلاج << شاركوه >> ... و تلميذه << جانيه >> ... أما الخطوة التي تعتبر مبدآ حقيقيا لهذا العلم ، فقد أتت عن طريق << بروبر>> في استخدام طريقته في العلاج حتى انظم إليه << سيجمند فرويد >>، و هو طبيب نفساني أخر درس على يد << شاركوه >> أيضا لبعض الوقت في باريس ، ثم عاد إلى فينَّا و عمل مع << بروبر>> ... و قد استقل <<فرويد >> بعد ذلك بالعمل ، و ظل طوال أربعين سنة أو أكثر يجمع نتائج دراسته و علاجه و ينشرها في كتب ، و يلقيها في محاضرات ، و جمع حوله نفرا من التلاميذ انتشر عن طريقهم مذهبه في التحليل النفسي في ممالك مختلفة، أهمها ألمانيا و انجلترا و أمريكا ، و قد صدر عن <<فرويد >> و تلاميذه مئات المؤلفات و النشرات و المجلات ، ومن تلاميذه من أبدع نظريات جديدة في علم النفس يمكن ان تعتبر مشتقة من التحليل النفسي ، و لكنها انحرفت عن بعض أسسه انحرافا كان كافيا لان يجعل منها مدارس جديدة قائمة بذاتها ، منها مدرسة << يونج >> صاحب علم النفس التحليلي ، و منها مدرسة << أدلر >> صاحب علم النفس الفردي .[1]

ففي داخل كل كائن بشري رغبات مكبوتة تبحث دوما عن الإشباع في مجتمع أو واقع لا يتيح لها ذلك ، فتصير هذه الرغبات تبحث عن الإشباع بوسائل أخرى أو كيفيات أخرى مثلا بواسطة أحلام النوم ،أو أحلام اليقظة ، و كذلك الأعمال الفنية ، فتكون هذه الأخيرة بمثابة تعويض عن عدم تحققها بالواقع .و لهذا فقد رأى سيغموند فرويد أن اللاشعور ، أو العقل الباطني مستودع للرغبات و الدوافع المكبوتة التي تتفاعل في الأعماق بشكل متواصل، و

[1] محمد فؤاد جلال ، مبادئ التحليل النفسي ،دار هنداوي ،المملكة المتحدة ، 2017م ،ص40 – 41 .

لكن لا تطفو إلى مستوى الشعور إلا إذا توفرت لها الظروف المحفزة لظهورها، فالأدب و الفن ما هما إلا تعبير عن اللاوعي الفردي .[1]

و قد ركز سيغموند فرويد على تفسير الأحلام باعتبارها العالم الذي تظهر فيه الرغبات المكبوتة و قام باعتبار أن النص الأدبي يعبر عن شخصية الكاتب ، الذي تحركه دوافع لاشعورية لإبداع نصه، و هو نوع من التعويض عن رغبات مكبوتة منسية لم يستطع الكاتب إشباعها في الواقع بسبب العراقيل الاجتماعية و الدينية و الثقافية (الأنا الأعلى)، فوجد في الأدب و الفن تنفيسا عن مكبوتاته ، و قد اخضع سيغموند فرويد نصوصا أدبية و أعمالا فنية للتحليل النفسي (مثل رواية "الجريمة و العقاب" لدوستيوفسكي، و لوحات ليوناردو دافنشي) ، و اكتشف أنها تعبر عن نفس تعاني من المرض و الكبت الجنسي على الخصوص ... ثم تطورت الدراسات على يد من جاء من بعده مثل :كارل يونغ ،الفرد ادلر ، جاك لاكان ، و شارل مورون و غيرهم .[2]

3- علاقة علم النفس بالأدب:

قبل أن نحدد العلاقة بينهما علينا أولا التعريف بما هو الأدب و ما هو علم النفس .

علم النفس (السيكولوجيا): علم النفس أو السيكولوجيا هو الدراسة العلمية للعقل و السلوك ،إذ يتم السعي فيه إلى فهم و تفسير كيف يفكر الإنسان ، كيف يشعر ،و يتصرف ،

[1] صلاح الفضل ، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، 1417 هـ ، ص 64- 65 .

[2] مصطفى لغتيري ، مقال: التحليل النفسي للأدب ،صحيفة القدس العربي ، 05 يوليو 2020م .

و يسعى أيضا إلى دراسة العوامل التي تؤثر على أفكار و تصرفات الإنسان ، كالعوامل البيولوجية و الضغوطات المجتمعية .[1]

-**الأدب** : هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان و أفكاره و خواطره و هواجسه ،بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى الشعر .

-كما أن نظرية التعبير في محاولاتها التركيز على اثر الإنفعالات و العواطف و حركة الخيال في إبداع الأدب قد مهدت لوجود الفرويدية و ساهمت في إيجاد العديد من الدراسات الأدبية من زاوية نفسية .[2]

العلاقة بينهما :إن العلاقة بين علم النفس و الأدب علاقة متوازنة ، فالحديث عن الأدب يستلزم الحديث عن الحالات النفسية و الوجدانية للمرسل (الأديب) و المتلقي .

فالموضوعات التي يتناولها الأدب هي موضوعات يتناولها علم النفس، فكل ما يصدر عن الأديب يستلهم فيه من تجاربه العقلية و النفسية .

إن الأدب هو ميدان خصب للدارسين بعلم النفس و ذلك لتجربة الصادقة التي يقدمها الأديب ، و مع ذلك فهو ليس ملحقا بعلم النفس

و الأدب و الفن بعامة له كيانه المستقل و له دوره في الحياة و هو الكشف عن مجموعة الحقائق التي تمثل هذه الحياة و التي تشكل علاقة الإنسان بها ، و هو في ذلك كعلم النفس و كغيره من العلوم التي تستهدف نفس الهدف ،و أن اتخذت إلى ذلك منهجا مغايرا للمنهج الأدبي ،و أن الأدب و علم النفس منهجان متوازيان في ارتياد هذه الحقائق و ليس متداخلين

[1] بلقيس محمد ،مقال عن علم النفس ، صحيفة حياتك الالكترونية، تاريخ النشر: 07 مارس 2019م .

[2] شكري عزيز الماضي ، في نظرية الأدب، دار الفارس ، الأردن ،2005 ،ط2 ، ص111 .

،فنحن إما ننشئ أدبا أو نكتب علما ، و أن الميدان الصحيح الذي يمكن ان تستغل فيه نتائج الدراسات النفسية هو ميدان النقد الأدبي .[1]

فالنقد الأدبي يستعين بمصطلحات خاصة في تفسير بعض مظاهر الأدب و عناصره من الحقائق النفسية المتواجدة في العمل الأدبي و من هذه الحقائق النفسية :

الشعور،ما وراء الشعور ،اللاشعور ،و الاستعدادات النفسية و الدوافع،الإدراك الحسي ،التصور،التخيل، تداعي المعاني ،الحكم و التعليل و الوجدان و الانفعال و العاطفة .[2]

فحين يفسر الناقد العمل الأدبي و يحلله ينقاد في الغالب إلى نطاق علم النفس، فيتطرق للحديث عن الحالة الذهنية التي تم فيها عملية الإبداع الأدبي و تحديد خصائصه ، و بهذا يدخل علم النفس في الأدب ، فالحقائق النفسية تجري في الإنتاج الأدبي كالنسيج و تتمثل هذه الحقائق في

الشعور ، اللاشعور ، ما وراء الشعور ، و الاستعدادات و الدوافع .

فقد تعرض فرويد بأشكال مختلفة لمسالة الإبداع الفني ، و حاول تفسيرها في نظرية التحليل النفسي ، و قدم عرضا واضحا لهذا التفسير ، و مع ذلك من الأفضل أن نلم بالمبادئ الأساسية التي تقوم عليها النظرية الفرويدية للفن كما يلي :

أ–من خلال الفن وحده يستطيع الإنسان أن يحقق رغباته اللاشعورية ، و ينتج ما يبدو و كأنه إشباع لهذه الرغبات .

ب–مظاهر أحلام اليقظة متوافرة في العمل الأدبي و الفني بشكل عام ، و لكن الأحلام لا تستهوي الآخرين ، في حين أن العمل الأدبي يفعل ذلك .

---

[1] عز الدين إسماعيل ، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب ،القاهرة ، ط4 ، ص18 .

[2] عبد العتيق عزيز، في النقد الأدبي،دار النهضة ، بيروت ، 1972، ط2 ، ص 61 .

ج–ما دام الفن تعبيرا عن الرغبات المكبوتة ،فان الفنان يقترب كثيرا من المعصوب – المصاب بالعصاب – و كما تفيدنا معرفة الماضي للمعصوب و الطفولة الجنسية المكبوتة في تشخيص الأسباب النفسية لمرضه ، فان معرفة ماضي الفنان و رغباته المكبوتة كذلك تفيد في تفسير فنه. [1]

كما أن فرويد اعتبر أن الأدب و الفن تعبير عن اللاشعور الفردي اللي به تظهر تفاعلات الذات و صراعاتها الداخلية ، و قد بين أن الدوافع الجنسية كانت من ابرز الدوافع للإبداع بعد دراسته لشخصيات الفنانين .

و الأدب و الفنون عامة، في رأي فرويد شكل من أشكال التعبير عن هذه الرغبات المكبوتة و صورة من صور التنفيس الشكلي عن اللاوعي المختزن ، و يضيف فرويد موضحا أن الأعمال الأدبية و الفنية العظيمة تشكل أسلوبا يلجا إليه اللاوعي للتعبير عن نفسه تعبيرا ساميا ،فيشعر الكاتب أو الشاعر أو الفنان بعد انجازه للعمل الفني بالرضا و الارتياح و انه تخلص من مكبوته ، و لهذا فان دارس العمل الأدبي أو الفني لا مناص له من التنقيب في أخبار الكاتب أو الفنان و سيرته و تاريخه و علاقاته و تطوره بحثا عن أي إشارة يمكنها أن تلقي الضوء على المشكلات النفسية الكامنة في لا وعيه .[2]

فعلم النفس طوَّر العديد من المفاهيم المعقدة و أنواع الشخصيات ، و الدوافع الغامضة و كلها استطاع أن يجد في الأعمال الأدبية ميدان للعمل بها و توظيفها ، فالأعمال الأدبية قد وفرت بنية للعديد من الشخصيات المختلفة ، و قد حفزت عن معنى الحياة و الوجود و هده أمور تناقش في مجال علم النفس أيضا، فكل من علم النفس و الأدب يتعامل مع البشر و

[1] مهند الحميدي بن كامل ، المنهج النفسي في النقد الفني، المجلة العربية ،العدد (528)، سبتمبر 2020،محرم 1442 .ص15.

[2] إبراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث، دار المسيرة، عمان،2003، ط1، ص 56 .

ردود أفعالهم ، و رغباتهم ، و البؤس الذي يتعرضون له ، و الانشغالات الفردية و الاجتماعية .

و كل من علم النفس و الأدب يركز على السلوك البشري ، حيث أن مصالح علماء النفس و الأعمال الأدبية تتلاقى في عدة نقاط .

كما أن التداخل بين علم النفس و الأدب قد ظهر منذ القدم وذلك في أعمال العديد من الكتاب الفلاسفة و النقاد و الحركات الأدبية ، و أكثر الأمور التي جمعت بين الأدب و علم النفس معا هي الرواية و الشعر و القصة القصيرة و ما إلى ذلك من الأعمال الأدبية التي احتوت على مادة خصبة للدراسات النفسيَّة .

4-آليات التحليل النفسي الأدبي :

إن الآليات و الأدوات التي يتبعها الناقد في تحليل و فهم أسرار الأدب و دراسته ترتكز على نظريات علم النفس في التحليل النفسي .

بيَّن فرويد في بعض دراساته الآليات التي تساهم في عملية الإبداع الفني ، و قرر أن الخصائص الرئيسية لهذه الآليات تشترك في كثير مع تلك التي تكمن وراء عمليات ذهنية

غير متماثلة في الظاهر ، كالأحلام ، و الأمراض العصابية ذلك أن اللاشعور هو الأساس الذي تقوم عليه هذه الظاهرات و الإبداع الفني على السواء . [1]

فعند فرويد قامت آراءه السيكولوجية على ثلاث مبادئ أساسية هي : الكبت ، الرغبة الجنسية ، و مرحلة الطفولة و التي تُعتبر مراحل لتكوُنِ و ظهور اللاشعور ، و هذا اللاشعور هو ما يجعل الأديب يكتب أدبا و ما يجعل الفنان ينشئ فنا . فما هو اللاشعور ؟

[1] سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله و مناهجه ، دار الشروق ، القاهرة ، 1410هـ -1990م ، ط 6، ص209 .

اللاشعور :

جعل التحليل النفسي من اللاشعور أساسا لتفسير الظواهر النفسية ، و اللاشعور أشبه بطبقة خفيَّة عن الشخص بعقله ، فكما يقول الدكتور محمد فؤاد جلال :" طبقة <<اللاشعور>> و هي طبقة عميقة غاية العمق ، خفيَّة عن الشخص غاية الخفاء ، و هي زاخرة بالمحتويات العقلية من أفكار و رغبات و جميعها تتدافع و تلح لكي تبرز إلى الشعور ، و لكنها لا تستطيع ذلك إلا إذا دخل عليها تغيير أساسي . " [1]

فاللاشعور عبارة عن منطقة خفية افتراضية في النفس ، يحتوي على الدوافع و المخاوف و الأحاسيس و أفكار نمنعها من الظهور ، فتصبح مخزنة على شكل مكبوتات و عقد نفسية و مشاعر ، و يظهر اللاشعور بشكل واضح في الأحلام أحيانا .

و الناقد في الأدب يستعين بهذه المفاهيم و الأفكار و المبادئ في نظرية التحليل النفسي ، و ذلك لتفسير الظواهر الأدبية و الفنية ، يقول الدكتور عز الدين إسماعيل : " إن الناقد الأدبي يحاول في ظل التحليل النفسي للأدب إلقاء الضوء على العمل الفني و استكشاف أبعاد التجربة أو التجارب التي يقدمها الأديب ، و تفسير الدلالات المختلفة التي تكمن وراء هذه الأعمال الفنية ، فنجد النقاد و معلمي الأدب يحاولون تقديم القصة الداخلية اللاشعورية لكل شخصية من شخصيات الأعمال الأدبية المشهورة "[2] .

و على تعدد الاتجاهات النفسانية التي نهلت منها الدراسات الأدبية ، فان النقد النفساني ظل يتحرك ضمن جملة من المبادئ و الثوابت ، منها :

أ-ربط النص بلاشعور صاحبه .

---

[1] محمد فؤاد جلال ، مبادئ التحليل النفسي ، ص39 .

[2] عز الدين إسماعيل ، التفسير النفسي للأدب ، ص 17 .

ب–افتراض وجود بنية نفسية تحتية متجذرة في لاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص ، لا معنى لهذا السطح دون استحضار تلك البنية الباطنية .

ج–النظر إلى الشخصيات الورقية في النصوص على أنهم شخوص حقيقيون بدوافعهم و رغباتهم .

د– النظر إلى مبدع صاحب النص على انه شخص عصابي (névrosé) ، و أن نصه الإبداعي هو عرض عصابي ، يتسامى بالرغبة المكبوتة في شكل رمزي مقبول اجتماعيا . [1]

[1] يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص 22 – 23 .

الفصل الثانـي

الأبعاد النفسية في شخصيات الرواية .

1-دراسة الشخصيات من المنظور النفسي :

أ-شخصية أحمد : في الرواية شخصية أحمد هي الراوي نفسه ، حيث أننا نعلم بالنهاية أن كل الأحداث التي تم سردها من البداية هي ذكريات له حين كان بشبابه ، و في الرواية هو شيوعي تركي ينحني من سلالة الباشا و هو شخصية اهتمت بالسياسة كثيرا و

الأشعار ، تجلت في أحمد صفات **الشخصية الانبساطية** بشكل واضح .

الشخص المنبسط هو ذلك الشخص الذي يقبل على الدنيا في حيوية و عنف و صراحة و يصافح الحياة وجها لوجه و يلائم بسرعة بين نفسه و المواقف الطارئة ، و يعقد بين الناس صلات سريعة فله أصدقاء أقوياء و أعداء أقوياء لا يحفل بالنقد ، و لا يهتم كثيرا بصحته أو مرضه أو هندامه و بالتفاصيل و الأمور الصغيرة و هو لا يكتم ما يجول في نفسه من انفعال . و يفضل المهن التي تتطلب نشاطا و عملا و اشتراكا مع الناس .[1]

من مقاطع الرواية التي تكشف هذه الصفات بأحمد هي ما يلي :

– صاحب الشخصية الانبساطية يملك قابلية التكيف السريع مع الأحداث و المواقف نلاحظ هذا في احمد حين انتقل إلى الكوخ مع إسماعيل

– سرعة اتخاذ القرارات ويظهر هذا حين تعامل احمد مع احتمال إصابته بالكلب فمباشرة قال لإسماعيل " و إذا كلبت ، أطلق عليَّ الرصاص ...و اقبرني في هذه الحفرة ...و إذا أهلت عليَّ التراب ، فلن تتسرب الرائحة ... لكن لتفادي كل احتمال ، سوف اكتب رسالة ، حبٌ بائس و إنتحار ، الخ ! "[2]

---

[1]كارل ألبرت، أنماط الشخصية أسرار و خفايا، ترجمة:حسين حمزة ، عمان–الأردن ،2014 م/1435هـ، ط1 ، ص 71.

[2]ناظم حكمت، الحياة جميلة يا صاحبي ،هشام القروي ، دار الفارابي ،بيروت ،1990، ص 39 .

فهنا احمد قفز مباشرة إلى قرار كيف يجب أن يتعاملوا ذا ما كان حقا مريضا بالكَلَبِ و بدون أي تفكير كثير قال لصديقه إسماعيل أن الحل الأفضل هو أن تقتلني و سأغطي عنك الأدلة من الآن و أعطاه مسدسه منذ ذلك الوقت

-الشخصية الانبساطية غير منظمة ، و قد تمثل هذا بأحمد حين لم يناقش أحدا في قراراته الفجائية فمثلا شروعه في بدئ الحفر لإخفاء دلائل الجريدة بدون أي خطة أو مناقشة مع إسماعيل "- هل الخطة حاضرة؟ سال إسماعيل شرعت في العمل بدون خطة ، لكن سأرسم واحدة ."[1]

-تتميز الشخصية الانبساطية بالاجتماعية و سرعة عقد الصداقات و التعامل مع الغير

و يظهر هذا بأحمد في رحلاته من موسكو لبلاد الأناضول رجوعا إلى اسطنبول في إزمير و كل تعاملاته مع الغرباء الذين يلتقيهم بكل رحلة و كيف يتعامل معهم بكل سهولة و اجتماعية فمثلا حتى الجرحى الذين التقى بهم حاول التواصل معهم " اقتربت من الجرحى ،حييتهم ، أردت محادثتهم غير أنهم لم يجيبوا "[2]

- عدم الاهتمام بالصحة كثيرا و المظهر الخارجي و بالواقع يظهر هذا بالكثير من مواقع الرواية مع احمد مثلا عندما تنكر للخروج و حلق شاربه العزيز و سوَّد وجهه و أيضا حين باع حذاءه الغالي لأحد الرجال بالريف و ظل بملابس لا تجذب الانتباه حقا برحلاته مع انه من عائلة ثرية لكنه لم يهتم حقا لمظهره ، أما بأحوال صحته فيظهر عدم اهتمامه بها حين عضه الكلب و نصحه صاحبه بوضع التبغ على الجرح و سيكون بخير ففعل ما قاله له بلا

[1] ناظم حكمت ، الحياة جميلة يا صاحبي ، ص 25 .

[2] المرجع نفسه ، ص 85 .

اهتمام كبير بالجرح حقا حتى انه لم يخبر إسماعيل بما حصل معه آنذاك " تناولت بعض التبغ ، وضعته على الجرح، و عقدت حوله بمنديلي. "[1]

-عدم إخفاء مشاعره و انفعالاته كثيرا و ذلك حين قرأ خبر انتشار الكلاب الكَلِبَةِ ، أو حين توتر كثيرا لحالته المرضية ففي كل مرة يسأله إسماعيل يجيبه بصراحة و أيضا حين أحس الخيانة من أنوشكا سألها مباشرة عن ذلك ، يمكن القول انه بكثير من أحداث الرواية اظهر انفعالاته من ل الأحداث بدون أي حاجز أو تردد .

ب-شخصية إسماعيل: إسماعيل صديق احمد الذي طوال الرواية يظهر إخلاصه القوي و الشجاع سواء بمساندته لصديقه احمد حين كان مريضا أو حين عذب للموت للبوح بأسماء أصدقاءه و لكنه لم يفعل اظهر إسماعيل شخصية مخلصة للغاية للقريبين له و شخصية قوية و صابرة كثيرا لذلك فإنها كانت الغلبة على شخصيته **الشخصية الهادئة** . و الشخصية الهادئة هي من صفاتها التي ظهرت ب الشخصية إسماعيل:

-التعامل بمودة و مهارة الإصغاء ،فصاحب الشخصية الهادئة يستمع بشكل جيد إلى من يكلمه ، و هو الأمر الذي يجعل الناس يحبون التحدث مع هذه الشخصية و يظهر هذا بالرواية في إسماعيل بكل مرة يتكلم معه احمد مثلا بالمرة التي عضه بها الكلب و حكى له احمد ظل مصغيا حتى انتهى من كلامه و أيضا بمرض احمد بكل يوم يستمع لقصصه عن رحلاته و حتى أن احمد اعترف انه ثرثار لكن إصغاء إسماعيل له حبب له التكلم أكثر و هو مريض " - إسماعيل سوف أقص عليك شيئا ... لم استطع أبدا أن احكيه لأحد .

-أليس من الأفضل أن تتمدد في الفراش ،و ترتاح ؟

[1] ناظم حكمت ، الحياة جميلة يا صاحبي ، ص 32 .

–كلا ... أنت لا تتحدث أبدا ... لا عن أمك، و لا عن النساء اللواتي أحببت...أما أنا فثرثار ...أنت تعرف ...

– إنها مسالة طباع لكن لا تتعب نفسك ... "[1]

فقد اشعر إسماعيل احمد دوما بالتكلم معه ، فلم يسبب له الشعور بالرهبة و الخوف .

– القدرة على تهدئة الأجواء و رد الفعل المناسب ، فلا يتم المبالغة برد الفعل على الأحداث ، فمثلا حين علم إسماعيل أن الشرطة تبحث عن صديقه احمد و اعتقلوا كثيرا ممن يشبهونه بالاسم تعامل مع المشكل بكل الهدوء و اخذ يتكلم بهدوء و روية و أعطى حلولا هادئة بالأخير

"مد إسماعيل الصحف إلى احمد :

–البوليس يبحث عنك ، منذ أسبوع على ما يبدو ، لقد أوقفوا شخصين يسميان احمد القادري ، للتحقيق معهما .

–مؤكد أن شكري بك هو الذي ...

–ربما...و لكن في هذه الحال ، قد يكون أعطى أوصافك أيضا ، مما لا يؤدي إلى إيقاف جميع من يسمون احمد القادري ."[2]

–القدرة على مواجهة المشاكل ، الشخصية الهادئة تتعامل مع المشاكل فور حدوثها حيث لا تقوم هذه الشخصية بتأجيل معالجة المشاكل و ظهر هذا التصرف بإسماعيل حين حكى له احمد مشكل أن كلبا قد يكون مكلوبا عضه فمباشرة تعامل إسماعيل مع المشكل بهدوء و هدا احمد بإجابته "

[1] ناظم حكمت ، الحياة جميلة يا صاحبي ، ص 195 .

[2] المرجع نفسه، ص 26 .

– تلك هي القصة! هه!...

أعاد إسماعيل ثم أردف : – الكلب للرجلين اللذين رايتهما على السطح، لقد ذهبت مع ضياء مرات عديدة لشرب القهوة تحت شجرة الدلب . سأذهب لرؤية الكلب غدا . انه موجود بالتأكيد ،فلو كان مصابا بالكلب لعض أحدا قبلك ، و لكان الفلاحان قد قتلاه منذ زمان ."[1]

ج–**شخصية ناريمان** : أظهرت ناريمان شخصية عطوفة طوال أحداث الرواية . و الشخصية العطوفة هي الرؤوفة ، و الرأفة هي الرحمة و العطف و ما يصاحب ذلك من تلطف و رفق.[2] و من صفات الشخصية العطوفة و التي ظهرت بناريمان نذكر :

–غلبة مشاعر الرأفة و العطف و رقة القلب مع الناس عموما من يستحق و من لا يستحق و حتى و إن كانت في غير موضعها و يظهر ذلك بمواضع عديدة على ناريمان نذكر منها :

" حوكم إسماعيل في أنقرة ،و أرسل إلى اسطنبول،حيث أمكنه أن يرى ناريمان.

–إنهم بالتأكيد لن يبقوني هنا. سوف يرسلون بي إلى مكان ما .... و من يعلم

تمالكت ناريمان دموعها. و حاولت جاهدة الابتسام ... "[3]

و بعدها تقول لها أنها تكلمت مع محام و يبدو أنهم بإمكانهم عقد الزواج في الزن فإذا كانت زوجته استطاعت أن تزوره دوما و ستتمكن من رؤيته .

[1] ناظم حكمت ، الحياة جميلة يا صاحبي ، ص 34 .

[2] عبد الكريم صالح ، تحليل الشخصيات و فن التعامل معها ، دار ميم للنشر، الجزائر ،1427 هـ ، ص 15 .

[3] ناظم حكمت، الحياة جميلة يا صاحبي ،ص 161 .

-عدم القدرة على إبداء الغلطة و الشدة مع الآخرين و على استعمال أساليب الترهيب حتى مع الأولاد أو الزوج أو الطلاب أو زملاء العمل ..الخ و حتى مع من يحتاج بعض الحزم و الشدة في التعامل و يظهر هذا في تعاملها مع أمينة بنتها المتبناة حين رجع إسماعيل لأول مرة منذ زمن للمنزل و أرادت أمينة أن تنام هي مع أبيها لكن ناريمان أصرت بلطف لها على أنها هي من ستنام مع زوجها اليوم حيث قالت لها "أمينة ... أنصتي جيدا ... إذا أردتي أن نكون على وفاق دائما ، لا تنسي أني لا أحب الفتيات الصغيرات العنيدات ، اللواتي لا يسمعن الكلام ."[1]

-الابتعاد عن الخصومات و المجادلات و إيقاع العقوبات حتى مع من ظلمه و قد تتنازل الشخصية الهادئة عن حقوقها المشروعة رأفة بالخصم أو خوفا منه و إن كان خصمه مستجوبا للعقوبة و لا يجدي مع سواها و قد ظهر هذا السلوك في ناريمان حينما تجرأ زميلها الأستاذ و تكلم بالمقاصد بالسوء عليها و زوجها و كيف تعاملت مع الوضع

ثم تذهب عندما تلتقي بإسماعيل و تخبره انه تم طردها من مهنتها كأستاذة و يسألها عن السبب قرار وزاري لكنه لا يصدقها و يعيد السؤال فتخبره " الأمر أن ..أستاذ الجغرافيا..و هو رجل وقح جدا ..منذ شهر او شهر و نصف .. لم أكن أريد أن أخبرك، و لكنه لم يدعني و شأني ..

-كيف؟ماذا تعنين؟ماذا فعل ؟

-لا شيء..فقط بعض المغازلات و التلميحات .. و هو بالإضافة متزوج ...لقد زجرته أكثر من مرة ...علاوة على انه أصلع..كنا في قاعة الأساتذة و المدير قال: لقد أحسن الألمان صنعا بتقتيلهم الروس، فالشيوعيين ليس لهم أي أخلاق .العائلة غير موجودة عندهم ،و النساء هناك ملك الجميع ... فاستدار أستاذ الجغرافيا اليَّ قائلا :زوجك شيوعي ، أليس

[1] ناظم حكمت ، الحياة جميلة يا صاحبي ، ص 204 .

كذلك يا سيدة ناريمان ؟ هل له نفس الأفكار عن الأخلاق الزوجية ؟ صفعته لم أتمالك نفسي .. "[1]

د-**شخصية أنوشكا** : أظهرت أنوشكا خلال أحداث الرواية تصرفات الشخصية العنيدة ، و الشخصية العنيدة هي التي تتمسك بآرائها الخاصة و تصوراتها الخاصة عن الحياة و ترفض تغيير عقليتها رفضا مطلقا ، و يتميز الشخص العنيد بثبوت صفة العناد به فالمفاوضات معه لا فائدة منها ، و هو ما يجعل التعامل معه صعب و من صفات هذه الشخصية التي ظهرت بأنوشكا نذكر :

- امتلاك اعتقادات متطرفة فتميل الشخصية العنيدة إلى اقتناء تصورات و أفكار متطرفة فيما يخص العديد من الأمور، و التطرف يعني أن تعامل الأمور إما بالأبيض أو الأسود ، فلا مجال للتسامح أو التساهل في معتقداته و ظهر هذا بأنوشكا في التقاءها الأول مع احمد في مطبخ الجامعة حيث كانوا يعملون على تنظيف البطاطا و تقشيرها ثم كان دورها

"- بأية حال ستتسخ يداك من جديد ،أنوشكا .

لم تجب .

-هل أنت تشتغلين في السكرتارية؟

- منذ متى رفعت الكلفة بيننا؟

...

-أنت ارستقراطية قديمة على ما يبدو .

-أما أنت فانك لا تشبه بروليتاريا البتة ... "[1]

[1]ناظم حكمت ، الحياة جميلة يا صاحبي ، صفحة 188- 189 .

فهنا تصرفت معه بتعالي فوصفها أنها ارستقراطية و أخبرته انه حتى هو لا يشبه حتى من هم بالطبقة العاملة .

–الشخصية العنيدة تلجا دائما إلى استخدام المنطق كسلاح لمن ضدها للتمسك بوجهة نظرها و لكن حين يستخدم الآخرين المنطق ضدها فهي لا تخضع له مهما كان و ظهر هذا بأنوشكا حين كانت في الحديقة مع احمد و سألها عن رأيها به و ما إجابته به

"–أنوشكا ، أنت تعتبرينني رجلا فظا ،غير مهذب ،أليس كذلك؟

– لا ، و لكن من الأفضل ألا تبالغ في الفظاظة كيلا ننسى جدك الباشا .

–أهم الطلاب الأتراك الذين حدثوك عن جدي؟ أنني اعرف جيدا من حكى لك ...

–لا احد قال لي شيئا، لكني قرأت بطاقتك الشخصية ...

–أأنت تقرئين بطاقات جميع الطلاب؟

–لا...بل قرأت بطاقتك أنت .

لم أسالها عن السبب كانت ستجيبني إجابة معقولة ."[2]

فحتى احمد لم يرد أن يجادلها أكثر لأنه يعلم أنها عنيدة و ستقول له إجابة منطقية إذا ما سألها.

---

[1] ناظم حكمت ، الحياة جميلة يا صاحبي ، ص 18 .

[2] المرجع نفسه ،صفحة 61 .

هـ-شخصية سِي-يَا-وْ: تميزت شخصية سِي-يَا-وْ بالغموض و الكتم و حتى البرودة و الشخصية الغامضة هي تلك الشخصية الهادئة التي لا يمكنك معرفة ما يدور في ذهنها و مثالا عن ذلك عندما سال احمد سِي-يَا-وْ عن سبب رجوعه متأخرا فظل صامتا و بتعابير منزعجة و متسائلة

" - هل وصلت الان سِي-يَا-وْ ؟

- لماذا؟

- لان فراشك لم يلمس.

لم يجبني كان مغتاظا بوضوح لأني لم افهم انه كان يريد إخفاء ساعة عودته ، بل و أسوء . لأني اعرف ، و رغم ذلك طرحت عليه السؤال .

- ترى هل كنت مع أنوشكا أيضا؟

يجحدني كأنما اقترفت جرما لم يجب و تابع نظراته المتسائلة ."[1]

و تكون شخصية متحفظة جدا كما ظهر في سِي-يَا-وْ و تمسكه بتقاليد بلده الصيني و يظهر ذلك خلال الحفلات بالجامعة و غناءه لأشعار صينية بلغته للأصحاب .

و تتميز هذه الشخصية أيضا بقلة الكلام و الهدوء و حتى البرودة في الإجابة عند سؤالها و تمثل هذا في سِي-يَا-وْ عندما سأله احمد عن من هي أنوشكا و أجابه بكل برودة و اختصار " -اسمع يا سِي-يَا-وْ ... من تكون تلك الأنوشكا ؟

- كاتبة المدبر .

-اعرف هذا . لكن من يكون أبواها؟

[1] ناظم حكمت ، الحياة جميلة يا صاحبي ، ص 50 .

– كان أبوها مهندسا أعدمه كولتشاك .أما أمها فقد ماتت بالحمى الصفراء .ليلة سعيدة ."[1]

فالشخصية الغامضة لا تحب تبرير أفعالها و لا نفسها و ذلك لثقتها الكبيرة بنفسها .

[1]المرجع نفسه، ص 23 .

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الختام، فان المنهج النفسي في الأدب كمثله من المناهج الأخرى النقدية الأدبية التي تحاول إظهار جماليات الأدب و تفسير مظاهره فهو يركز على الجانب النفسي للكاتب و الجانب النفسي في كتاباته ، فالحديث عن الأدب يقضي الحديث عن الحالات النفسية للأديب و المتلقي ، و المنهج النفسي يسمح لنا بكشف أبعاد نفسية للكاتب و أمورا تجعلنا نفهم رسالته بشكل أفضل ، و طالما أن هناك علاقة بين علم النفس و الأدب تسمح لكلاهما بالاستفادة من الآخر فان المنهج النفسي سيظل ذا فائدة لكلاهما ، و من خلال دراستي لرواية الحياة جميلة يا صاحبي لناظم حكمت دراسة نفسية و النظر بأبعادها النفسية في ببحثي هذا فلقد توصلت إلى عدة نتائج منها :

-المنهج النفسي منهج ظهر منذ القدم بكتب الفلاسفة و الدارسين القدماء و المفكرين على شكل ملاحظات لكنه لم يكن معروفا بمصطلحه و مفاهيمه المضبوطة و آلياته .

-ساهمت نظرية التحليل النفسي في علم النفس لظهور المنهج النفسي و كان الأدب ميدان خصبا لتطبيق دراساته .

-نظرية التعبير كانت المساهم الأكبر في ظهور الفرويدية و المساهم الأكبر في إيجاد العديد من الدراسات النفسية للأدب و ذلك لتركيزها على آثار الانفعالات و العواطف و حركة الخيال في إبداع الأدب .

- أن الراوي احمد هو نفسه ناظم حكمت و ذلك للتشابهات الكثيرة بينهما بحياتهما و الاختلاف الوحيد كان بالاسم .

-لا شك أن ناظم حكمت كان يحمل بنفسه دائما شعور الندم و الاشتياق لأصدقائه الذين توفوا خلال أحداث حياته و ما هو مذكور بالرواية ، فرواية الحياة جميلة يا صاحبي أشبه بقصيدة طويلة لسيرة حياته .

-من خلال فهم نفسية الشخصيات استطعت أن افهم نفسية الكاتب فعلى الرغم من الظلام المحيط بالشخصيات و كل الظلم و الخوف و الرعب إلا انه كان دائما أمل يصنعونه بأنفسهم و جمالا في الحياة يصنعونه بأنفسهم و بخياراتهم و كل خيار كان انعكاسا عن شخصيتهم .

-الشخصية و بناءها النفسي هو ما يصنع أحداث الرواية و مجراها فالاختلاف بين الأبعاد النفسية بين شخصيات الرواية يصنع فضاء خاصا لها .

فالبعد النفسي له دور كبير في بناء الرواية و الأدب بشكل عام ، و يظهر جوانب جمالية نفسية خفية بين السطور ، و هذا ما توصلت إليه من خلال تحليلي النفسي لأبعاد الرواية.

- ملحق :

نبذة عن الكاتب " ناظم حكمت " :

ناظم حكمت شاعر و أديب تركي شيوعي و هو ناشط سياسي ، ولد في 1902 في سالونيك بتركيا

توفي في يوم 3 يونيو / حزيران 1963 في موسكو و دفن هناك .

كان ناظم حكمت مؤيدا لحركة مؤسس الجمهورية التركية مصطفى " كمال أتاتورك "، لكنه فيما بعد

عارض النظام السياسي و قضى سنوات في السجن بسبب ذلك ثم تم نفيه من تركيا سنة 1951 ، منعت

أشعاره في تركيا و بسبب ذلك نجده قد كتب الكثير من القصائد بأسماء مستعارة ، تم محاكمته عدة

مرات بسبب أشعاره و قصائده المعارضة للنظام السياسي .

كتب ناظم حكمت الكثير من القصائد و الأشعار و المسرحيات و دواوين الشعر ، من بين المسرحيات نذكر : الرجل المنسي 1935 ، الجمجمة 1932 ..، و من بين الدواوين الشعرية : رسائل إلى ترانتا – 1935 ، ملحمة الشيخ بدر الدين .. ، فيما كتب رواية واحدة هي " انه لشيء عظيم أن تكون على قيد الحياة ، يا أخي " و يعتبر هذا العنوان الترجمة الحرفية للعنوان من التركية للعربية بينما قام هشام القروي بترجمته إلى اللغة العربية بشكل أكثر تعبيري جمالي إلى " الحياة جميلة يا صاحبي " ، نجد العنوان بترجمات أخرى " الحياة جميلة يا رفيقي " .

ملخص الرواية :

- (تمهيد)

رواية "الحياة جميلة يا صاحبي " رواية كتبت بواسطة " ناظم حكمت " باللغة التركية ثم ترجمت إلى اللغة العربية بواسطة هشام القروي ، الرواية فيها جانب من حياة ناظم حكمت بشكل أو بآخر، فهو يعتبر الراوي أحمد الشخصية الرئيسية في الرواية ، الأحداث بالرواية تتمثل في زمان سقوط الإمبراطورية العثمانية ، و صعود ديكتاتورية مصطفى احمد كمال ، فيتذكر احمد بالرواية أحداث دراسته في موسكو ، بين الطلبة الذين قدموا من

مختلف أنحاء العالم مشبعين بالحلم الشيوعي الجديد قبل أن يسقط الجميع في الكابوس المرعب الذي تمثل في صعود سلطة ستالين .

يتم الانتقال بأحداث الرواية من الماضي للمستقبل للحاضر بشكل فوضوي تقريبا .

- ملخص الرواية :

تبدأ أحداث الرواية بذهاب أحمد إلى عمه " شكري بك " طلبا منه لمعروف أن يجد له وظيفة في إزمير، و قد كان احمد شيوعيا فكان مطاردا من قبل البوليس كما أشار له عمه ، فطلب منه أن يرجع إلى اسطنبول و ينتظر عودة الهدوء إلى سابقه ، فخرج من بيت عمه متحاشيا ذلك البوليس بين زقاق الشوارع في مدينة إزمير و قد وصفه بالشحاد ، ثم يلتقي بصديقه إسماعيل و يذهبا إلى كوخ يقع فوق هضبةٍ خارج المدينة ، و يتبادلان الحديث عن الأوضاع السياسية الحالية (بسنة1921م) و يخبره احمد انه سيظل بالكوخ بينما إسماعيل يخبره أن لديه عملا بالمصنع بالفجر ثم ينامان .

بينما هما نائمان يبدأ احمد برواية بعض الذكريات حين كان في الجامعة بموسكو فيتكلم عن زميله سِي-يَا-وْ الصيني الذي كان زميله في مهجع الجامعة و أنوشكا الفتاة التي كان معجبا بها و التي التقى بها لأول مرة بينما كان يعمل في مطبخ الجامعة، كان سِي-يَا-وْ صديقا مقربا لأنوشكا فحين رجع احمد للمهجع في غرفته و يسأل سِي-يَا-وْ عن من هي تلك الفتاة أنوشكا و لما تعامله ببرودة ، فيجيبه سِي-يَا-وْ بكل برودة و اختصار<< أبوها مهندس أعدمه كولتشاك و أمها ماتت بالحمى الصفراء تصبح على خير. >> و ينام .

ترجع الأحداث إلى الكوخ بإزمير مع احمد و هو يحفر منتصف الكوخ ، و بينما هو يحفر يرجع بالذكريات مجددا حين كان بموسكو حين كان بحفلة موسيقية راقصة أقامها طلاب الجامعة آنذاك و حينها يلمح سِي-يَا-وْ يرقص مع أنوشكا ، تنقطع أفكاره بمناداة إسماعيل وسؤاله عما هي الخطة ، فيخبره احمد انه قد بدأ بالعمل فعلا بدونها ثم ينهض إسماعيل

لمساعدته بإكمال الحفر و يتكلمان عن اجتماع سيحصل بالغد ، حين يصل الغد يعلمان في اجتماع مع رفاقهم أن البوليس تبحث عن احمد و أن احدهم أعلمهم بأوصافه ووصوله إلى إزمير فيشك احمد في أن عمه هو الذي وَشيَّ به ، كانت آنذاك قد بدأت الاعتقالات في تركيا للشيوعيين الذين كانوا معارضين للسياسة الجديدة بتركيا و احمد كان منهم و كان احمد من قبل هذه الأحداث يكتب قصائد بالجريدة معارضة لسياسة مصطفى احمد أتاتورك، فخاف احمد أن يتم اعتقاله فقرر ألا يظهر نفسه بالخارج مجددا و يظل بالكوخ مع إسماعيل و يكملا هناك حفر تلك الحفرة التي كانوا يحفرونها لإخفاء آلة الطباعة "صندوق الحروف"، و الأوراق و الحبر ذلك أن احمد كان يكتب القصائد المعارضة للسياسة الناهضة آنذاك لجريدة <<الرفيق>>،

مر شهر على هذه الحال و لم يخرج أبدا من الكوخ ، لكنه ذاق بهذا الحال ذرعا و قام بحلاقة شاربه و تسويد وجهه ليشبه الحدادين كنوع من الاختفاء و خرج للخارج لأول مرة من بعد ذلك الاجتماع مع رفاقه ، ذهب يتمشى بالهضبة و هو متوتر مشى حتى وصل لينبوع مياه فجلس ليشرب ، و بينما هو يشرب عضه كلبٌ برجله حتى لاحظ احمد الدماء و الكلب ، و حين رأى صاحب الكلب ما فعله كلبه نادى عليه و قال لأحمد ألا يقلق و يضع على الجرح فقط بعض التبغ و سيكون بخير، فعل احمد ما قاله له صاحب الكلب حين رجع للكوخ و غطى جرحه بمنديل و ذهب ليستريح و كان شيئا لم يحصل ، حين رجع إسماعيل من العمل بالمصنع لاحظ التغيير على وجه احمد و سأله عن سبب التغيير فأخفى احمد حقيقة انه خرج من الكوخ و ما حصل معه .

مرت الأيام و بينما احمد يقرا الصحف وجد خبرا يفيد أن هناك كلاب كَلِبَةٌ تجوب في منطقة إزمير و أنقرة و غيرهم بتركيا ، فخاف أن الكلب الذي عضه كان كلِبا و حكى لإسماعيل ما حصله معه قبل أيام و كيف أن كلبا عضه فاخبره إسماعيل أن يهدأ و يجب أن يتأكدوا أولا إن كان حقا كلبا أو لا قبل أن يفيضوا بالتفكير السلبي فذهب بعد غد مع صديقه ضياء

إلى مكان الذي ذهب له احمد المرة الماضية و سالا صاحبا المكان الذي هو مالك الكلب عن مكان الكلب فاخبرهما انه مات بحادث سيارة ، حين اخبر إسماعيل القصة لأحمد قال له لعله يكذب و لعله

الذي اختار أن يخرج يومها و ليس على الكلب الذي عظه شيء ذلك انه مجرد كلب ، حاول أن يكون ايجابيا بهذا على الأقل .

فكان من الممكن أن يذهب لاسطنبول من اجل المصل ضد الكلب لكنه خشي أن يشي به الطبيب و يتم القبض عليه و إرساله للسجن فقرر ألا يذهب إذن لاسطنبول ، و بتلك الليلة بينما هو يطيل بتفكيره عن ما سيحصل له حقا لو كان الكلب كلبا و كم انه لمن السخافة و المضحك أن تكون ميتَتُه بسبب هذا فأعطى مسدسه لإسماعيل و قال له :<< إن كَلِبْتُ فأطلق على الرصاص و اقبرني بهذه الحفرة التي نحفرها فلا يكتشف احد انك قتلتني ، و سأكتب رسالة انتحار في حال وجد احدهم جثتي هنا >> ، فرفض إسماعيل ذلك و اخبره أن يكون أكثر تفاؤلا و انه سيحضر له كتاب طب بالغد لعلهما يجدا حلا أفضل ، حين أتى بالكتاب بالغد عَلِمَ انه في غضون 40 أو 41 ستكون نهايته إن كان مصابا بالكلب و علم ما هي أعراض المرض و مظاهره ، فراح احمد يرسم كل يوم خط على الباب دلالة على الأيام التي مرت منذ عضه الكلب ، و يقارن مع ما يحصل معه بالأعراض و المظاهر التي ذكرت بكتاب الطب الذي جاءه به إسماعيل ، مضت الأيام و احمد يروي لإسماعيل قصصه مع أنوشكا محبوبته بموسكو و كيف تقرب منها و رحلاته التي أمضاها من موسكو إلى بلاد الأناضول لفرنسا رجوعا لأين هو الآن ، و عمله كأستاذ و كتابته بعض الأشعار و القصائد للجرائد فطالما كان مهتما بالشعر و السياسة لكن حين بدأت الأوضاع السياسية تسوء و تم اعتباره مع رفاقه أعداء للحكم الجديد كانت البوليس تبحث عنه باستمرار و هو هارب منهم حتى وصل إلى إزمير ببيت عمه ذاك بينما رفاقه قُتلوا .

مرت الأيام على احمد حتى الخط العشرين (أي اليوم العشرين منذ عضه الكلب) ، حيث انه شعر بصداع قاتل لا يُحتمل فزاد شكه انه حقا مصاب بالكَلَبْ ، حينها يشرب حبتي اسبيرين و ينام .

تتحول أحداث القصة بعدها للحديث عن المستقبل عن حياة إسماعيل و ما سيحصل بها .

كان إسماعيل دائما يتم إلقاء القبض عليه و اعتقاله بكل مرة يخرج من السجن و ذلك لتورطه بالعمل مع جريدة تحرض على معارضة الحكم و السياسة الجديدة و كونه شيوعي ، و كيف انه رغم حياته السيئة بهذه الأحداث كانت أمه و فتاة تسمى ناريمان دوما تعتنيان به و ترسلان له الكل و هو بالسجن مرت الأيام بين إسماعيل و ناريمان التي وقعا بالحب مع بعض و تمنى إسماعيل لو أمكنه منح تلك الحياة المسالمة التي أرادتها ناريمان يوما لكنه مسجون هنا و ليس بيده شيء .

لكن رغم أمله انه سيتم إطلاق سراح و إسقاط التهمة عنه تم أخذه إلى سجن الاركين و تعذيبه بأقذر الطرق و حين يرفض بالاعتراف لأي شيء للبوليس بعد ذلك التعذيب يرجعونه للسجن السابق و بعد عدة أحداث يقرر الزواج من ناريمان و يتم إطلاق سراحه مؤقتا لأجل زفاف ثم إرجاعه للسجن .

تعود الأحداث للحديث عن إسماعيل و احمد حين كانا بالكوخ حيث انه اليوم الثالث و العشرون منذ عضة الكلب.

و يستيقظ إسماعيل فجأة على صراخ احمد بينما كانا نائمين يبدوا انه كان يحلم بكابوس ما ، يبدأ احمد عن الحديث انه كان يحلم ببعض ذكرياته حين كان بموسكو مع أنوشكا و سِي–يَا–وْ ، يجده إسماعيل محموما و يقول له أن يرجع للنوم و أن يرتاح .

ترجع أحداث القصة إلى حين رجع إسماعيل للسجن ، كانت ناريمان أصبحت تأتي لزيارته مع فتاة في عمرها ست سنوات تقريبا و اسمها أمينة ، و تقول له ناريمان انه لطالما أرادت

أطفالا فقررت أن تتبناها فيحس إسماعيل بالذنب انه هو السبب في عدم تحقق حلم ناريمان في أن تحمل و تصبح أماً كغيرها و يقبل بذلك ، مرت الأيام و هو بالسجن حتى جاء اليوم الذي كانت تزوره أمه في السجن لتعطيه الأكل كما بالعادة و بذلك اليوم ماتت بنوبة قلبية ، واسته ناريمان بعد أن رأت انه رفض تصديق أنها ماتت مع الأيام ، و أخبرته " أنا الآن أمك " و ذلك كي يتجاوز المحنة و تخبره أنها من ستعتني به مهما كان ، لكن لم ينتهي الأمر بهذا لأنه بعدها بأيام جاءته ناريمان بخبر انه تم طردها من مهنتها كأستاذة و ذلك لقراري وزاري ، و أخبرته ألا يقلق عليها لأنها ستعمل بالخياطة بل انه لأمر أفضل لان المدخول سيكون أفضل .

ترجع القصة لأحداث مع إسماعيل و احمد .. انه اليوم الرابع و العشرين منذ عضة ذلك الكلب و احمد مصاب بحمَّة شديدة ألزمته الفراش ، يظل معه إسماعيل كي يبقى بجانبه و يعتني به و يعد له شربة عدس و يعطيه حبتي اسبيرين لعله يشفى ، و بينما احمد في فراشه يستريح يحكي له قصة لم يحكيها لأحد من قبله .

فيحكي له مع ما جرى مع سِي–يَا–وْ صديقه بالجامعة الصيني بالماضي ، فيخبره انه بيوم كان بمجموعة من الطلبة الصينيين بجامعة موسكو يتأهبون للعودة لبلدهم فأقاموا لهم سهرة توديع ، و بعد انتهاء السهرة ذهبت أنوشكا لتتمشى معه بينما أنا (احمد)رجعت للمهجع و بتلك الليلة رجع سِي–يَا–وْ متأخرا للغرفة و اخذ حقائبه و ذهب ، و في الغد ساورتني شكوك انه قد تمت خيانتي بتلك الليلة فبعد كل شيء كنت اعلم كم أن سِي–يَا–وْ و أنوشكا صديقين حميمين مع أني كنت حبيبها و كان يعلم ، فذهبت لأسال أنوشكا عن الأمر و أتحرى و حتى أنني سألتها إن كانت قد ضاجعته بشكل مباشر فأجابت أنوشكا بكل برودة نعم ، و لكن تبين لاحقا أنها كانت تحاول أغاضتي فقط .

ترجع الأحداث لإسماعيل حين كان بالسجن بعد الأحداث الماضية المسبوقة ، حيث خرج من السجن سنة 1943 و استقبله ناريمان

و أمينة للبيت و كأنه كان يوما طويلا بالشغل و هو رجع للبيت حينها بينما كان لسنوات بالسجن بالواقع .

ترجع الأحداث إلى ،1925 إلى احمد حيث حين استيقظ وجد أن إسماعيل اشترى له بعض الأدوية التي تباع بلا وصفة لتخفيف الأعراض و يخبره أن عمه شكري بك قد هرب إلى أوروبا.

تكمل أحداث إسماعيل حيث يتم سجنه مرة أخرى و ناريمان بشهرها الثاني للحمل و كانت تلك آخر مرة يخرج من السجن لأنه قد توفي بعد ذلك هناك بعد كل التعذيب الذي تعرض له و رفضه للكشف أو الاعتراف بأي ما كانوا يتهمونه به .

بالأخير الراوي احمد يشير انه بالعمر الستين الآن و هو يكمل هذه الرواية بان جميع أصحابه قد توفوا و لا يزال هو ينتظر ساعته ليلحقهم.

قائمة مصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

المصادر :

-ناظم حكمت، الحياة جميلة يا صاحبي ،هشام القروي ، دار الفارابي ،بيروت ،1990.

المراجع :

-يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر و التوزيع ،الجزائر ، ط 1، 1428هـ -2007م .

-صالح هويدي ،النقد الأدبي الحديث قضاياه و مناهجه، منشورات السابع من ابريل، سوريا - دمشق ، ط1، 1426 هـ .

-محمد فؤاد جلال ، مبادئ التحليل النفسي ،دار هنداوي ،المملكة المتحدة ، 2017م .

-صلاح الفضل ، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، 1417 هـ .

-شكري عزيز الماضي ، في نظرية الأدب، دار الفارس ، الأردن ،2005 ،ط2 .

-عبد العتيق عزيز، في النقد الأدبي،دار النهضة ، بيروت ، 1972، ط2 .

-عز الدين إسماعيل ، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب ،القاهرة ، ط4 .

-سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله و مناهجه ، دار الشروق ، القاهرة ، 1410هـ - 1990م ، ط 6.

-إبراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث، دار المسيرة، عمان،2003، ط1 .

-عبد الكريم صالح ، تحليل الشخصيات و فن التعامل معها ،دار ميم للنشر، الجزائر، 1427 هـ .

المراجع المترجمة :

-كارل ألبرت، أنماط الشخصية أسرار و خفايا، ترجمة:حسين حمزة ، عمان-الأردن ،2014 م/1435هـ، ط 1.

المجلات و الموسوعات:

-مهند الحميدي بن كامل ، المنهج النفسي في النقد الفني، المجلة العربية ،العدد (528)، سبتمبر 2020،محرم 1442 .

مقالات :

-بو ألوفا ، مقال : المنهج النفسي في النقد لعبد الجواد المحمص ،مجلة الحرس الوطني، السنة 1919، العدد 155.

-عبد الله حسن القرني،مقال: المنهج النفسي في قراءة النصوص، مجلة عكاظ صوت المواطن ، الجمعة 16 شعبان 1438 هـ .

-مصطفى لغتيري ، مقال: التحليل النفسي للأدب ،صحيفة القدس العربي ، 05 يوليو2020م

-بلقيس محمد ،مقال عن علم النفس ، صحيفة حياتك الالكترونية، تاريخ النشر: 07 مارس 2019م

-مقال بواسطة أكاديمية " B T S " بعنوان: المنهج النفسي في النقد الأدبي، محرر ب 2018/07/05.

الفهرس :

العنوان **الصفحة**

مقدمة.....02

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

1-مفهوم المنهج النفسي.....05

2-نشأة المنهج النفسي 06

3-علاقة علم النفس بالأدب.....09

4-آليات التحليل النفسي الأدبي.....13

الفصل الثاني: الأبعاد النفسية في شخصيات الرواية

1-دراسة الشخصيات من المنظور النفسي.....17

أ-شخصية أحمد 17

ب-شخصية إسماعيل.....19

ج-شخصية ناريمان 21

د-شخصية أنوشكا.....23

هـ-شخصية سي-يا-و.....25

خاتمة.....28

ملحق.....29

-نبذة عن الكاتب.....29

-ملخص الرواية 30

قائمة المصادر و المراجع 38

الفهرس 41